أم البراهين

للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني

المتوفى سنة ٨٩٥ هـ

في خرائط ذهنية

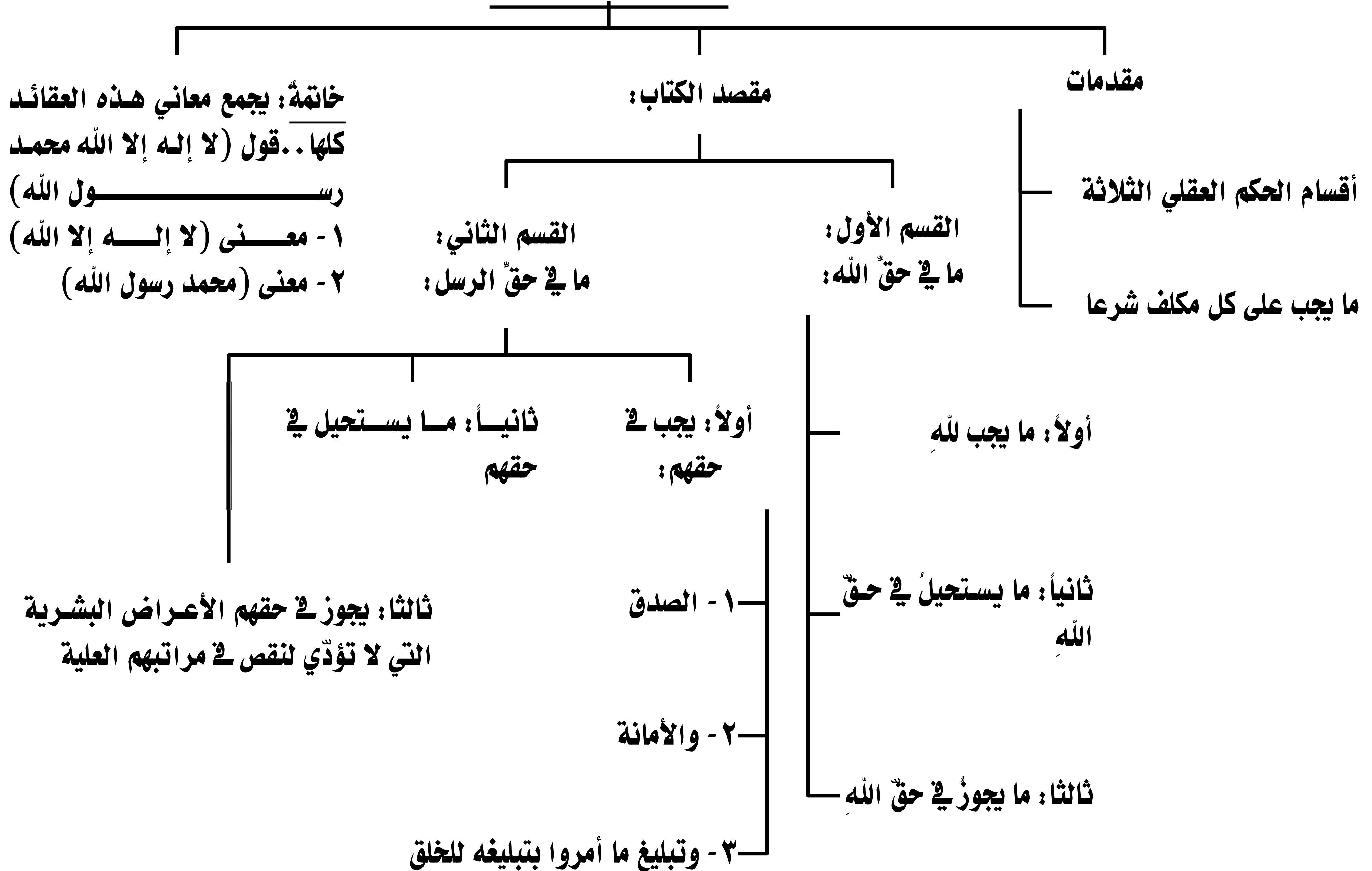
عني به مصطفى دنقش

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه والصلاة

والسلام على رسول اللّٰه ﷺ

أمّ البراهين



مقدمات
أقسام الحكم العقلي الثلاثة
ما يجب على كل مكلف شرعا
مقصد الكتاب:
القسم الأول: ما في حقّ اللّه:
أولاً: ما يجب للّهِ
ثانياً: ما يستحيلُ في حقّ اللّهِ
ثالثا: ما يجوزُ في حقّ اللّهِ
القسم الثاني: ما في حقّ الرسل:
أولاً: يجب في حقهم:
١- الصدق
٢- والأمانة
٣- وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق
ثانياً: ما يستحيل في حقهم
ثالثا: يجوز في حقهم الأعراض البشرية التي لا تؤدّي لنقص في مراتبهم العلية
خاتمةٌ: يجمع معاني هذه العقائد كلها..قول (لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه)
١- معنى (لا إله إلا اللّه)
٢- معنى (محمد رسول اللّه)

مُقدِّماتٌ:

الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام:

١ - الوجـــــــــوب

- فالواجـب: مـا لا يتصـور في العقل عدمه

٢ - والاســــــــتحالة

- والمستحيل: مـالا يتصـور في العقل وجوده

٣ - والجـــــــــواز

- والجائز: ما يصح في العقـل وجوده وعدمه

إجمالٌ لمقصد الكتاب: يجب على كل مكلف شرعا..

١ - أن يعرف..

أ - ما يجب في حق اللّهِ

ب - وما يستحيل

جـ - وما يجوز

٢ - وأن يعرف مثـل ذلـك في حق الرسل

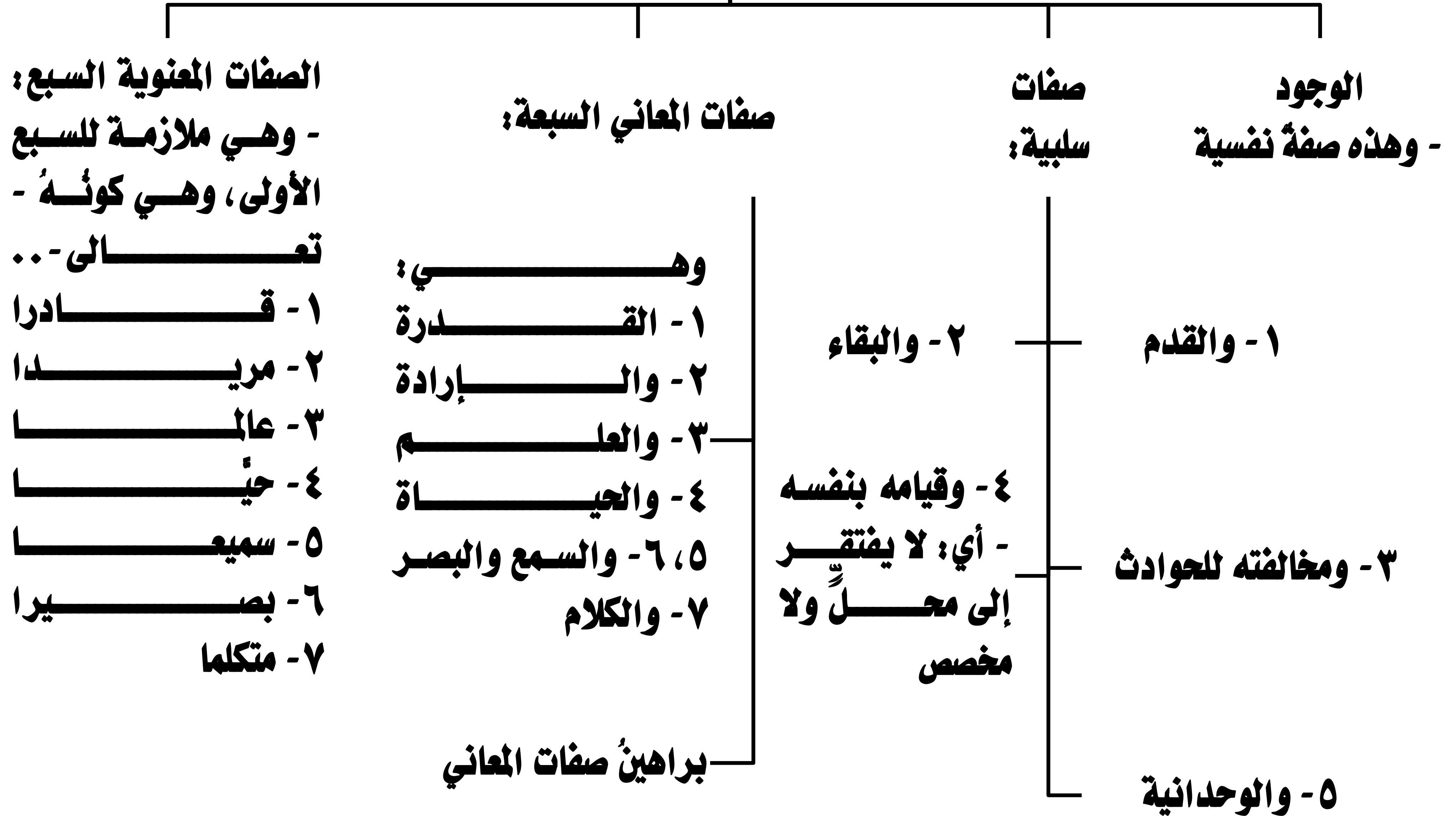
القسم الأول:
ما في حقِّ اللّه:



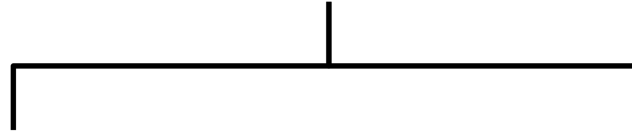
خريطة إجمالية

أولاً: مِمَّا يجب لمولانا -جل وعز- عشرون صفة:

- وهي:

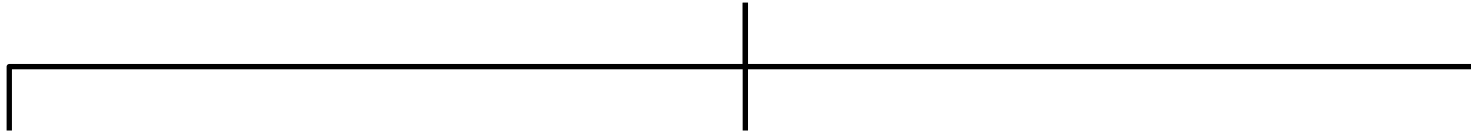


الوجود



وهذه صفةٌ نفسية

بُرهان وجوده -تعالى-:
حدوث العالم



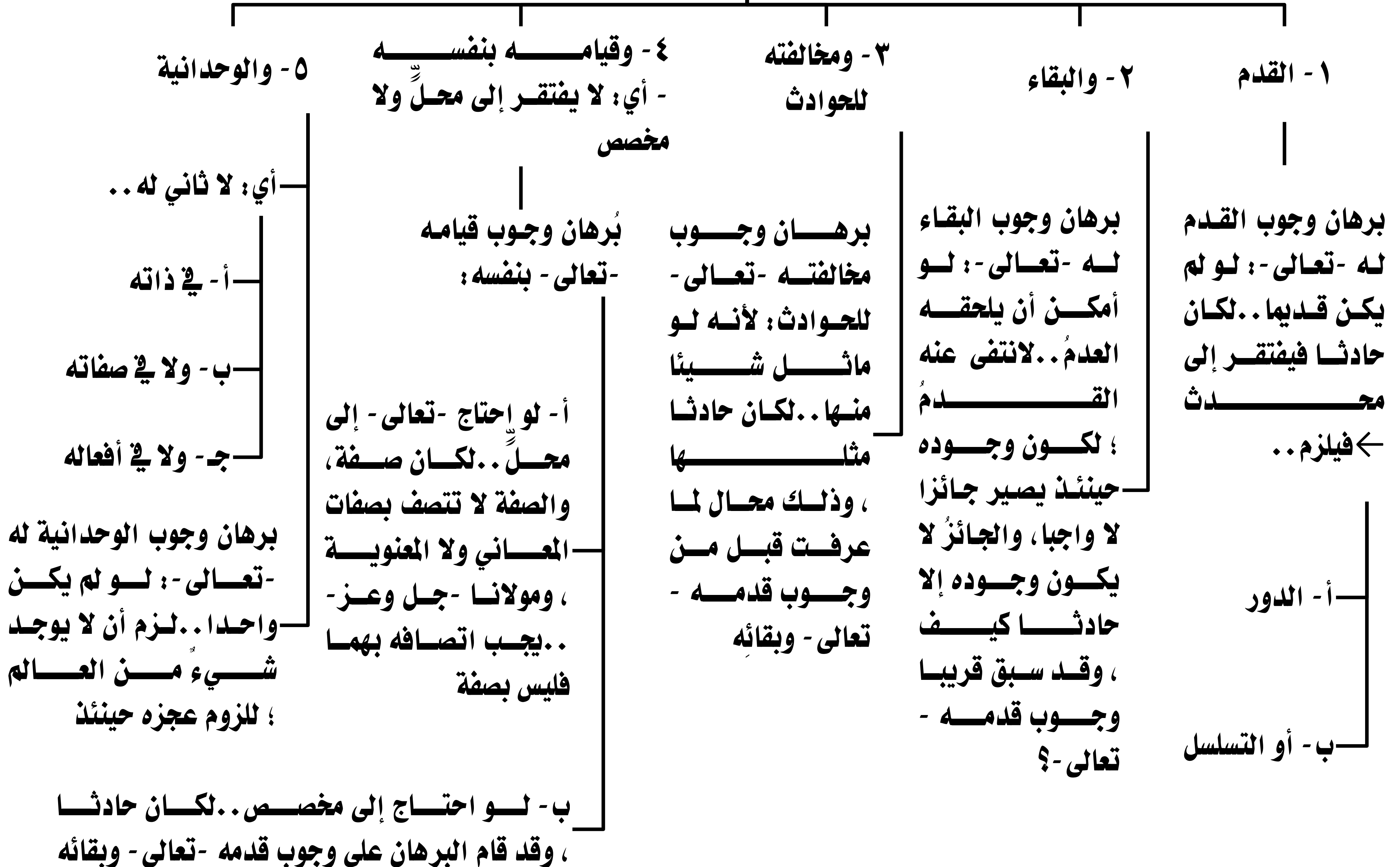
؛ وذلك لأنه لو لم يكن لِلعالمِ محدث بل حدث بنفسه..لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب

←وهو محال

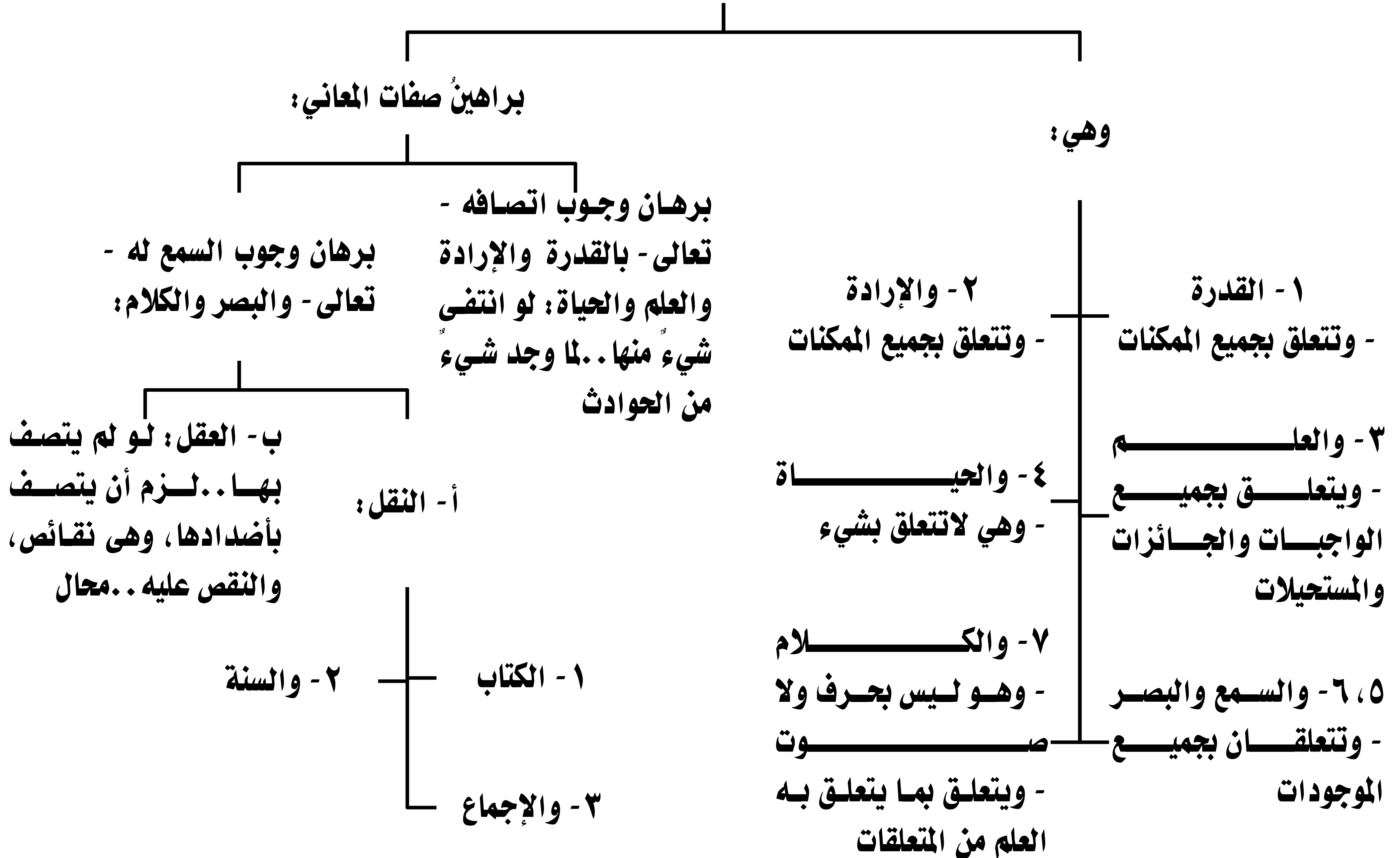
←ودليل حدوث العالم: ملازمتُه للأعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما، وملازم الحادث..حادث

←ودليل حدوث الأعراض: مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم

الصفات السلبية:

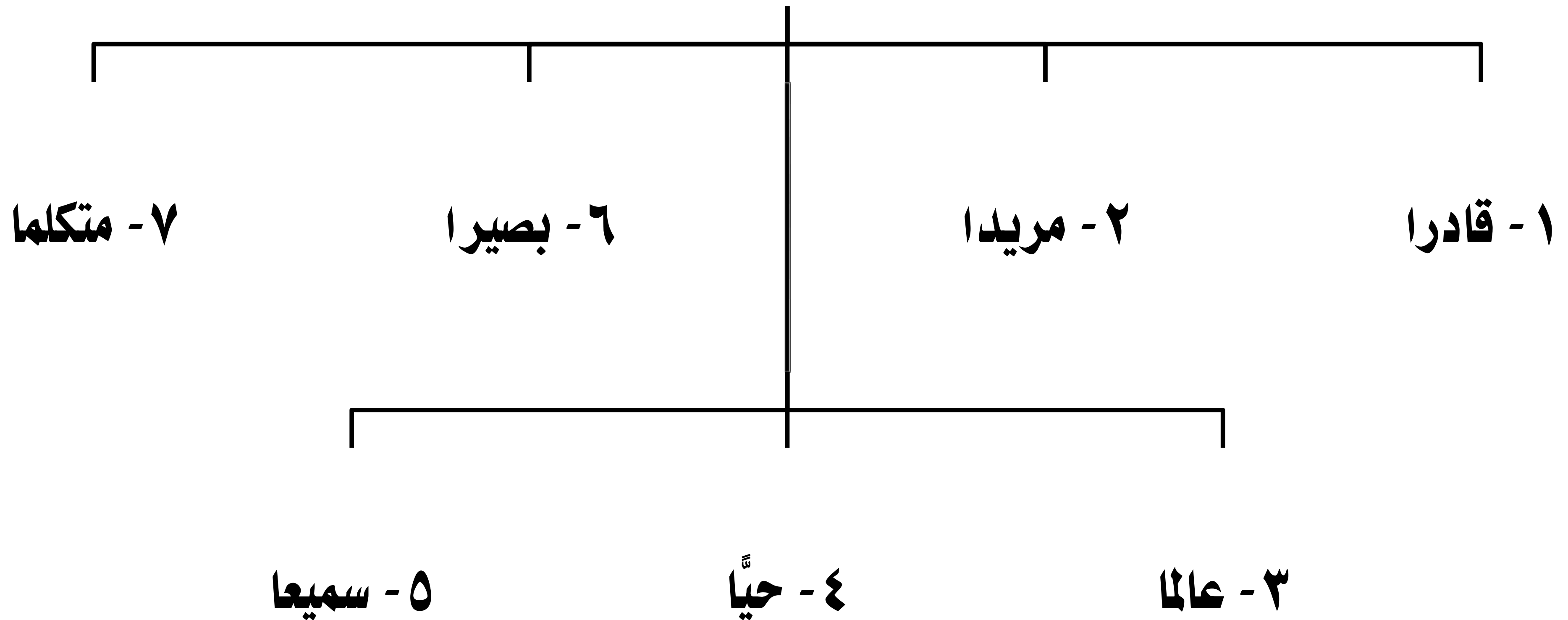


صفات المعاني السبعة:



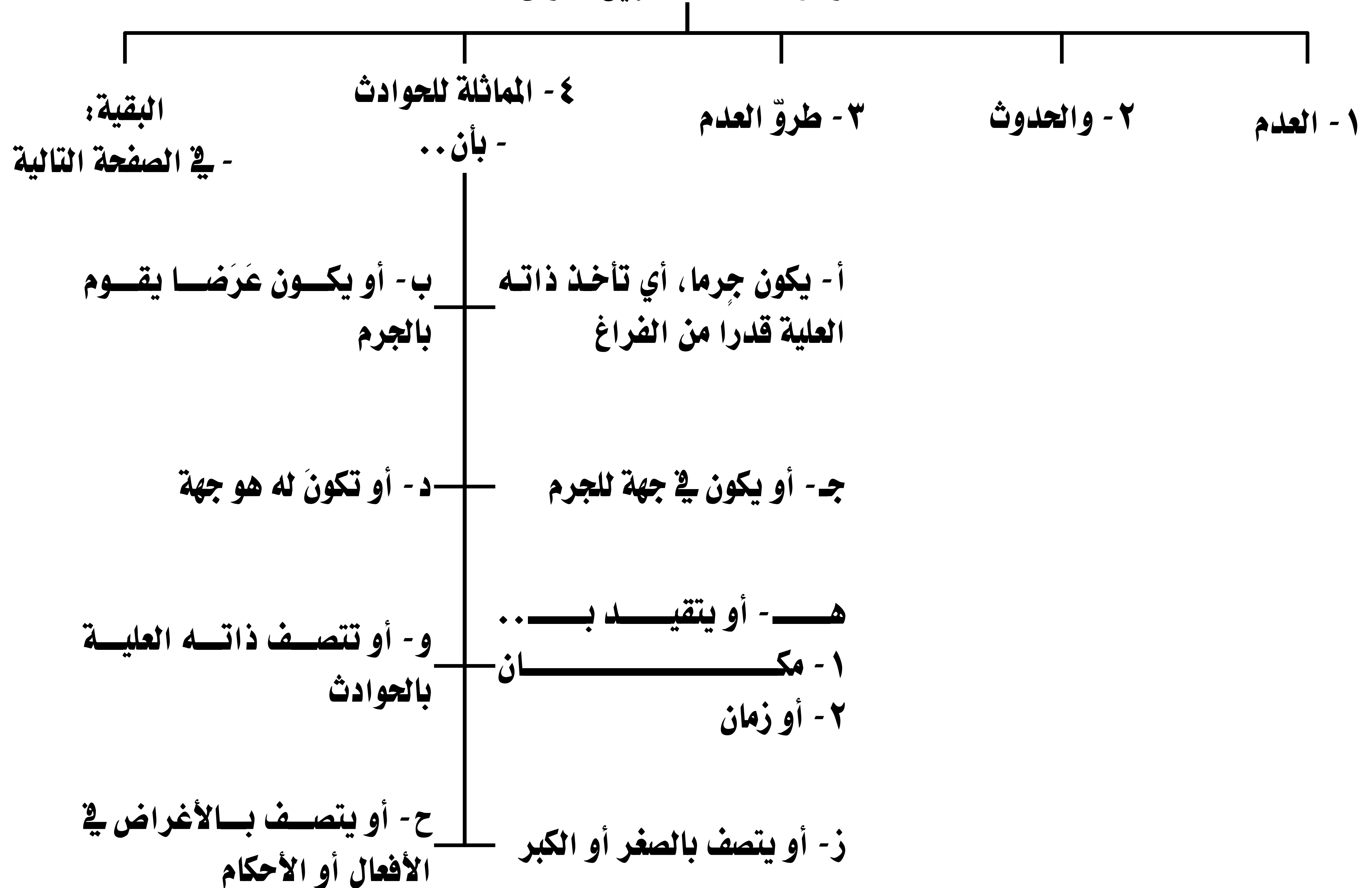
الصفات المعنوية السبع:

- وهي ملازمة للسبع الأولى، وهي كونُهُ -تعالى-..



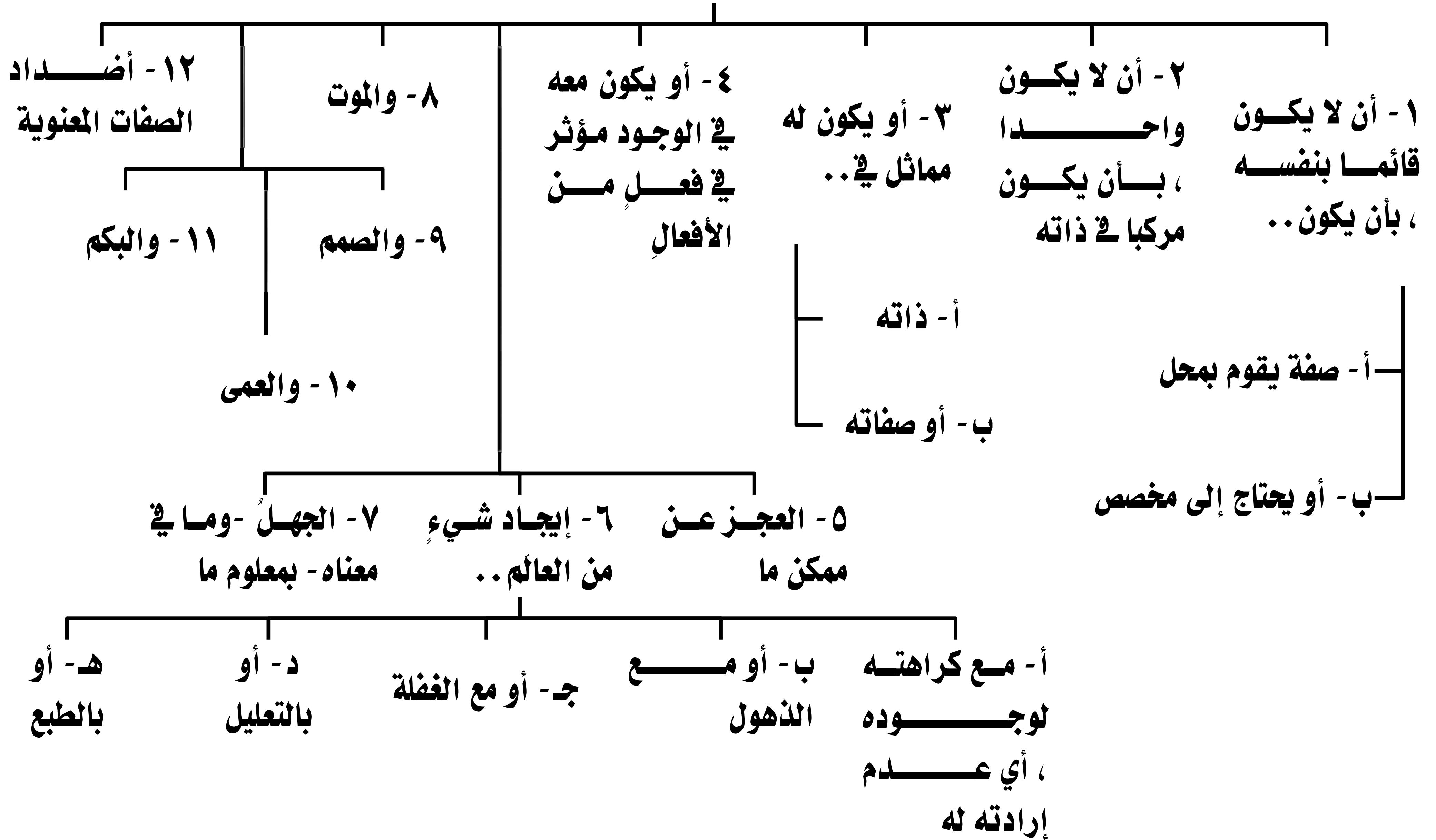
ثانياً: مِمَّا يستحيلُ في حقه -تعالى-..عشرون صفة:

- وهى أضداد العشرين الأولى:



تابع (ثانياً: مِمَّا يستحيلُ في حقه -تعالى-)

- ويستحيل عليه -تعالى-..



ثالثا: الجائز في حقه -تعالى-:

هو:

١ - فعلُ كلِّ مُمكنٍ

٢ - أو ترك كلِّ مُمكنٍ

وبرهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه -تعالى-: لو وجب عليه -تعالى- شيءٌ منها عقلا أو استحال عقلا..لانقلب الممكن واجبا أو مستحيلا ؛ وذلك لا يعقل

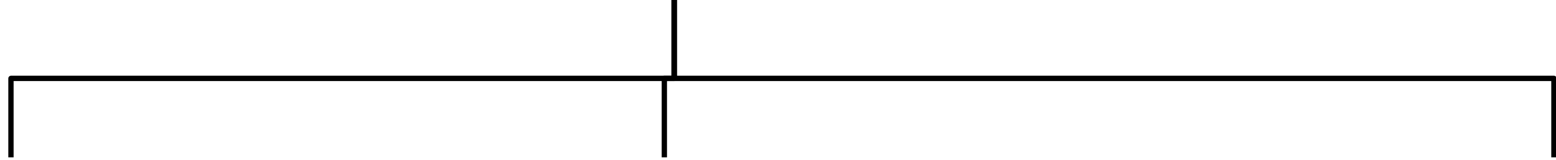
القسم الثاني: ما في حقّ الرسل -عليهم الصلاة والسلام-:

أولاً: ما يجب في حقهم

ثانيا: يستحيل في حقهم: أضداد هذه الصفات

ثالثا: يجوز في حقهم: ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدّي لنقص في مراتبهم العلية

أولاً: يجب في حقهم:



١- الصدق

٢- والأمانة

٣- وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق

برهان وجوب صدقهم: لو لم يصدقوا..للزم الكذب في خبره -تعالى- ؛ لتصديقه -تعالى- لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله: (صدق عبدي في كل ما يبلغ عني)

برهان وجوب الأمانة لهم: لو خانوا بفعل محرم أو مكروه..لا نقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم ؛ لأن الله قد أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم، ولا يأمر اللهُ بمحرم ولا مكروه - وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث

ثانيا: يستحيل في حقهم: أضداد الصفات السابقة ، وهي:

١ -الكذب

٢ - والخيانة

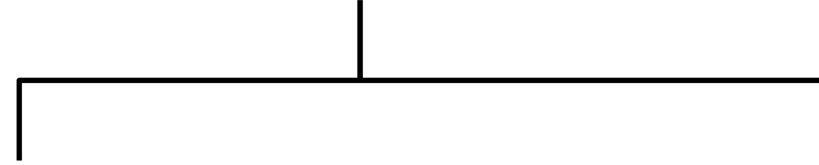
٣ - كتمـان شـيءٍ ممـا أمـروا بتبليغه للخلق

٤ - أن يفعلـوا شـيئاً ممـا نُهُـوا عنه..

أ - نهيَ تحريم

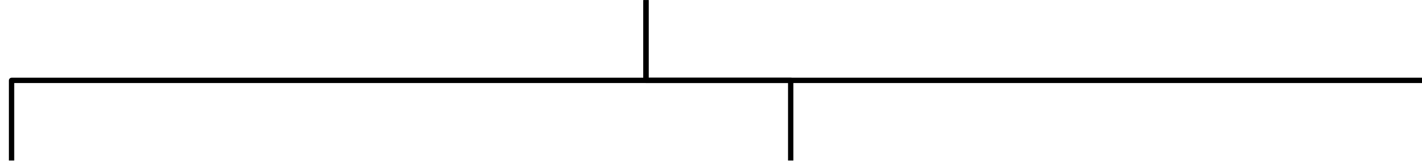
ب - أو نهيَ كراهةٍ

ثالثا: يجوز في حقهم: ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدّي لنقص في مراتبهم العلية



وذلك كالمرض ونحوه

دليل جواز الأعراض البشرية: مشاهدة وقوعها بهم إما..



١ - لتعظيم أجورهم

٢ - أو للتشريع

٣ - أو للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند اللّه وعدَمِ رضاه بها دارَ جزاء لأنبيائه باعتبار أحوالهم فيها

خاتمةٌ: يجمع معاني هذه العقائد كلها ..
قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

وفيه فصلان:

١ - لا إله إلا الله

٢ - محمد رسول الله

- وبيانُ ذلك في الصفحات التاليات

الفصل الأول: معنى الألوهية: استغناء الإله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه إليه

←فمعنى (لا إله إلا اللّه): لا مستغنِيَ عن كل ما سواهُ ومفتقراً إليه كلٌّ ما عداه إلا اللّه

أولاً: استغناؤه عن كل ما سواه

يوجب له..

١ - الوجود

٢ - والقدم

٣ - والبقاء

٤ - والمخالفة للحوادث

٥ - والقيام بالنفس

٦ - والتنزه عن النقائص

ويدخل فيه وجوب السمع والبصر والكلام ؛ إذ لو لم تجب له هذه الصفات..لكان محتاجا إلى المُحدِث أو المحلّ أو من يدفع عنه النقائص

ويؤخذ منه..

١ - تنزهه عن الأغراض في الأفعال والأحكام ؛ وإلا..لزم افتقاره إلى ما يُحَصِّلُ غرضَهُ ، كيف وهو الغنيٌّ عن كل ما سواه؟

٢ - وأنه لا يجب عليه فعلُ شيءٍ مِن المُمْكِناتِ ولا تركُه ؛ إذ لو وجب عليه شيءٌ منها عقلا أو استحالَ عقلا -كالثواب مثلا-..لكان مفتقرا إلى ذلك الشيءِ ليتكمل به ؛ إذ لا يجب في حقه -تعالى- إلا ما هو كمال له ، كيف وهو الغنيٌّ عن كل ما سواه؟

ثانياً: افتقار كل ما سواه إليه -تعالى-:

- بيانُهُ في الصفحة التالية

←فقد بان لك تضمن قول (لا إله إلا اللّه) للأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حـــق اللّهِ، وهـــي
١ - مـــا يجـــب في حقـــه -تعـــالى-
٢ - وما يستحيل ٣ - وما يجوز

ثانياً: افتقار كل ما سواه إليه -تعالى-:

يوجب له..

١ - الحيـــــاة
٢ - وعمـــوم القـــدرة
٣ - والإرادة ٤ - والعلـــم
؛ إذ لو انتفى شيءٌ منها..لما أمكـن أن يوجـد شـيءٌ مـن الحوادث فلا يفتقر إليه شيءٌ، كيف وهو الـذى يفتقـر إليـه كل ما سواه؟

٥ - الوحدانيـــــة
؛ إذ لـو كـان معـه ثـان في الألوهيـة..لمـا افتقـر إليـه شيءٌ؛ للـزوم عجزهما حينئذ، كيف وهو الـذى يفتقـر إليـه كل ما سواه؟

ويؤخذ منه..

١ - حدوث العالم بأسره إذ لـو كان شئ منه قديما لكان ذلـك الشئ مستغنيا عنه تعالى كيف وهو جل وعـز الـذى يجب أن يفتقر إليه كل ما سواه

٢ - أن لا تـأثير لشـيءٍ مـن الكائنات في أثرٍ ما

؛ وإلا..لـزم أن يسـتغني ذلـك الأثـــرُ عـــن اللّهِ، كيف وهو الذى يفتقر إليـه كـل ما سواه عموما وعلى كـل حالٍ؟
- هـذا إن قـدرت أن شـيئا مـن الكائنات يؤثر بطبعه

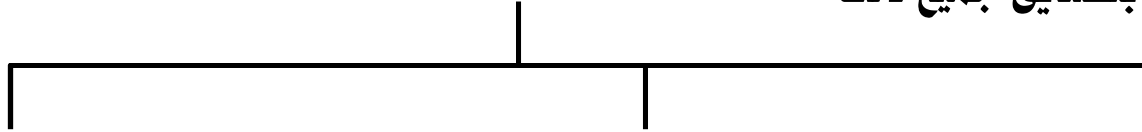
؛ ولأنه يصير اللّهُ حينئذ مفتقرا في إيجاد بعض الأفعـــال إلى واســطة، وذلـــك باطـــل، لما عرفت قبلُ من وجوب استغناءِ اللّهِ عن كل ما ســـواه
- هـذا إن قـدَّرتَ أنَّ قُدرةَ الشـيءَ مؤثرا بقوة جعلها اللّه فيه، كما يزعمه كثير من الجهلة

الفصل الثاني: قولنا (محمد رسول اللّه)



يـــــدخل فيـــــه الإيمـــــان بـــــ..
١- ســـــائر الأنبيـــــاء ٢- والملائكـــــة
٣- والكتـــب الســـماوية ٤- واليـــوم الآخـــر
؛ لأنه -عليه الصلاة والسلام- جاء بتصديق جميع ذلك

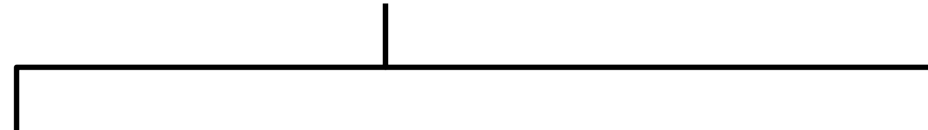
ويؤخذ منه..



١- وجوب صدق الرسل

٢- واستحالة..

٣- وجواز الأعراض البشرية عليهم التي لا تـؤدي إلى نقـص في مراتبـهم العليـة ؛ إذ ذاك لا يقـدحُ في رسـالتهم وعلـوِّ منزلتهم عند اللّه، بل ذاك مما يزيد فيها



أ- الكـــذب علـــيهم
؛ وإلا..لم يكونـوا رسـلا أمنـاء لمولانـا العالِمِ بالخفيات

ب- وفعـــل المنـــهيات كلـــها
؛ لأنهـم أرسـلوا ليُعَلِّمُـوا الخلـقَ بـأقوالهم وأفعـالهم وسـكوتِهم ←فيلزم أن لا تكون في جميعها مخالفةٌ لأمر اللّهِ الذى اختارهم على جميع الخلق وأمَّنَهُم سِرَّ وحيِهِ

أخيراً:

فقد اتضح لك تضمُّنُ كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان..

١ - في حقِّ اللّهِ

٢ - وفي حق رسله

ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الإسلام ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها

فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الإيمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمهِ ؛ فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب -إن شاء اللّه- مالا يدخل تحت حصرٍ

وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه، نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بها

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ورضى الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

وسلام على جميع المرسلين

والحمد لله رب العالمين .

■ ٢- والأمانة	١٥
■ ٣- وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق	١٥
○ ما يستحيل في حقهم	١٦
○ ما يجوز في حقهم: الأعراض البشرية التي لا تؤدّي لنقص في مراتبهم العلية	١٧
• ويجمع معاني هذه العقائد كلها..قول (لا إله إلا اللّٰه محمد رسول اللّٰه)	١٨
○ معنى (لا إله إلا اللّٰه)	١٩
○ معنى (محمد رسول اللّٰه)	٢١